

تقلص بكين من حجم مبيعاتها من الاسلحة في الشرق الاوسط، تماماً كما تفعل الادارة الاميركية مع اسرائيل تجاه مبيعاتها من الاسلحة لجنوب افريقيا وكارتل مديلين لتجارة المخدرات في كولومبيا وغيرها من دول امريكا اللاتينية<sup>(١٠)</sup>.

ويبدو ان الصين شعرت بهذا الضغط بالفعل، حيث طالبت اسرائيل، في أعقاب تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، رفع القيود المفروضة، بموجب ميثاق دولي، على بيع التقنية المتقدمة للدول الشيوعية ومنها الصين. والمعروف ان هذا الميثاق ويطلق عليه اسم (Co-ordination Committee for Multilateral Export Controls) كانت وقعتها الولايات المتحدة الاميركية ودول حلف شمال الاطلسي (الناتو) في العام ١٩٤٩، بهدف منع وصول التقنية العسكرية التقليدية، والمتطورة، الى دول المعسكر الشيوعي. ولهذا الميثاق صفة براغماتية وليست تعاقدية، وبالتالي فإنه لا يعتبر ملزماً للطرف الموقعة عليه، إلا ان الولايات المتحدة الاميركية كانت تفرض على أي دولة تطلب منها شراء تقنية عسكرية متقدمة التوقيع على هذا الميثاق. وكانت لجنة صياغة الميثاق وضعت قائمة بالمواد التي يحظر تصديرها للدول الشيوعية. إلا ان انهيار الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩٠، وانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، شجع الدول الموقعة على هذا الميثاق في المطالبة بتقليص قائمة المنوعات. وقد اضطرت الولايات المتحدة الاميركية للاستجابة الى هذا الضغط بالموافقة على شطب حوالي نصف المواد المنوعة سابقاً والاكفاء باتفاقيات ثنائية مع كل دولة على حدة لتحديد نوعية الاسلحة والتقنية العسكرية التي يُسمح بتصديرها لها. وعلى الرغم من الحظر الذي استمر مفروضاً على صادرات الاسلحة الى الصين، فقد تضمن الجناح الصيني في معرض باريس الدولي العام ١٩٩١ صاروخ جو - جو من طراز «PL-8-H»، اعتبره المراقبون العسكريون نسخة أخرى من الصاروخ الاسرائيلي «بايتون - ٣» الذي تنتجه «هيئة تطوير الوسائل القتالية» في اسرائيل. ويعتمد انتاج هذا الصاروخ، الى حد كبير، على التقنية الاميركية المستثمرة في الصاروخ «سايدويندر» الاميركي<sup>(١١)</sup>. ومن جهتها، نفت المصادر الاسرائيلية هذه المعلومات نفيًا قاطعاً، وأدعت ان الصاروخ «بايتون - ٣» والصاروخ «مباتس» المضاد للدبابات هما من إنتاج اسرائيلي خالص.

أما العلاقات مع جنوب افريقيا، فقد حرصت اسرائيل على اسدال ستار من السرية التامة حولها، خاصة بعد المقاطعة الدولية الشاملة ضد النظام العنصري في العام ١٩٧٣. ولكن المعلومات غير الرسمية، كلها، تشير الى وجود شبكة علاقات واسعة ومكثفة بين الجانبين في مجال الصناعات العسكرية. وتشمل قائمة مشتريات جنوب افريقيا، عادة، صنوفاً عديدة من الاسلحة والذخيرة والقذائف، بما في ذلك الطائرات والصواريخ والسفن الحربية. كما ذكرت مصادر غير رسمية اشترك الطرفين في مشاريع استراتيجية. وكانت الادارة الاميركية اتهمت اسرائيل بنقل تقنية الصاروخ «حيتس» الاسرائيلي المستمدة من الصاروخ الاميركي «باتريوت» الى جنوب افريقيا، الامر الذي نفته تل - ابيب نفيًا قاطعاً. ولكن واشنطن أصرت، بدورها، على ان توقع اسرائيل مذكرة تفرض حظراً تاماً على نقل تقنية هذا الصاروخ المتطورة الى أي طرف ثالث، وذلك كشرط مسبق للتوقيع على اتفاق اميركي - اسرائيلي لتطوير المرحلة الثانية من الصاروخ «حيتس»<sup>(١٢)</sup>.

وترددت معلومات، أيضاً، بشأن تعاون وثيق بين الطرفين في مجال التجارب النووية وتطوير أجهزة اطلاق الصواريخ وانتاج الصواريخ البالستية. وفي العام ١٩٩٠، وعلى اثر القرار الاسرائيلي بالتوقف عن مشروع تطوير الطائرة «لافي»، انتقل العديد من المهندسين والتقنيين العاملين في هذا المشروع الى جنوب افريقيا للعمل على مشروع مشابه لصالح الصناعة الجوية هناك. إلا ان تكاليف هذا